

وينابيع الأرزاق. قبل اليد التي هي قبلة القبل وكنز الأمل.

ما يقع في هذا الباب

من ذكر العُصاة والأعداء ووصف أحوالهم ونعت أفعالهم

البطر وكفران النعمة والضميم والإستيلاء

فلانٌ قد أثرى فبغى، وأستغنى فطغى. أرضته الموهبة فتسخطها، وشملته النعمة فغمطها. نعمٌ ترتع في أكلائها، وتغفل عن شكر آلائها. ما زالت الأيام تكشف لنا عن مساويه، وغلط رأينا فيه، وتدلل على أن الإحسان إليه يفسده بقدر ما يصلح من النجيب، والإيناع يضر فيه بقدر ما ينفع في اللبيب. انكشف عنه حس الإصطناع، عن فبح الإمتناع، وكثرة البر، عن قلة الشكر أشر حين أنست وحشته، وغدر يوم صفت عيشته، جحد النعمة بعد أن رفعت عن خمول، وغمط الصنيعة وقد أطلعت عن أفول. غمط النعمة التي أوجدته عن عدم، وحلته عن عطل. أساء مجاورة النعم فكفرها، وجلل صفحة الصنيعة بالغموط فأنكرها. ليس ثوب الخذلان، وجاهر بالبغى والعدوان، وقابل النعمة بالكفران. حسب أن الغنم في الكفران والكنود، وأن الثعالب تسطو في مرائب الأسود.

ركوب الهوى وطاعة الأمانى الكاذبة والآراء الفاسدة

قد ركب أضاليل الهوى، وأباطيل المنى، وأحاديث النفوس الكواذب، ووساوس الآمال الخوائب، هيهات ما أضل ذلك من رأيٍ وأسوأه من اختيارٍ وأبعده من سدادٍ وصواب، وأخلقه بعائدة وبالٍ ونكال. يفتل في حبل المنى غارباً وذرى، ويخبط خبط العشواء سبراً وسرى. قدر أن مغمز رأينا يلين له، وأيدي انتصارنا تقصر عنه، فركب راسه، وأطاع وسواسه. يتمنون الأمانى